غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

غـــزوة بنى المصطلق

إعـداد

محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

ت/٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢



غزوة بنى المصطلق

سبب المعركة :

بلغ رسول الله ﷺ خبر هام ، وهو أن الحارث ابن أبى ضرار يجمع الناس لحرب محمد ﷺ .

ولما سمع رسول الله ﷺ هذا الخبر جهز الجيش وخرج لملاقاة العدو قبل أن يأتى العدو إليه .

الاستعداد للغزوة :

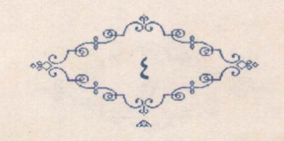
وَلَّى رسولُ الله ﷺ أمر المدينة سيدنا أبا ذر



الغفارى ـ رضى الله عنه ـ، ثم أعد الجيش وانطلق إلى بنى المصطلق وكله عزم على إبادتهم.

الحرب :

أمر الحارث كبير بنى المصطلق بإرسال الجواسيس حتى يعلموا أخبار محمد ﷺ وسلم فوقع واحد منهم فى يد رسول الله ﷺ فسأله عن أحوال العدو، فرفض هذا الجاسوس الإجابة والتعاون فأمر رسول الله ﷺ بقتله فَقُتِلَ.



ولما بلغ الحارث رئيس الجيش مجيئ المسلمين لحربه وأنهم قتلوا جاسوسه خاف هو وجيشه خوفا شديدا حتى أن بعض بنى المصطلق قد تفرقوا عن الحارث وتركوه مخافة أن يقتلوا على يد جيش محمد ﷺ.

وعندما وصل رسول الله ﷺ وأصحابه إلى مكان يسمى « المريسيع » وهو ماء لخزاعة ، وقف الفريقان جيش المسلمين وجيش الكفرة فعرض رسول الله ﷺ الإسلام على بنى المصطلق لأنهم لو أسلموا لمنعوا

دماءهم وأموالهم من المسلمين، أما إن ظلوا على الكفر فهى الحرب ولم يرض بنو المصطلق الإسلام فترامى الفريقان بالنبال ، وظلوا كذلك مدة ساعة.

وبعد هذه الساعة تجمع المسلمون مرة واحدة وهجموا هجوما شديدًا على بنى المصطلق فقتلوا منهم ما يزيد عن عشرة رجال وأسروا الكثير وهرب الكثير وتفرقوا فى الجبال.

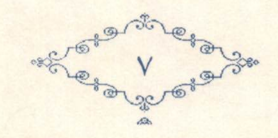
فدخل المسلمون ديار بنى المصطلق وأخذوا أموالهم ونساءهم ومواشيهم وعادوا سالمين غانمين إلى

المدينة .

السيدة جويرية بنت الحارث - رضى الله عنها -:

عندما عاد رسول الله ﷺ إلى المدينة قَسَّمَ الغنائم وكان من ضمن الغنائم السيدة جويرية بنت الحارث ابنة الحارث رئيس وزعيم « بنى الصطلق » .

ووقعت السيدة جويرية - رضى الله عنها - فى سهم ثابت بن قيس بن الشماس ، ولابن عم له ، فكاتبته على نفسها .

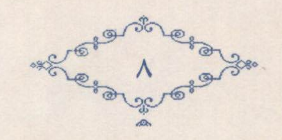


وكانت السيدة جويرية بنت الحارث - رضى الله عنها - شديدة الجمال وقد تمتعت أيضا بذكاء شديد جدًا يلحظه أى إنسان يقترب منها ويتعرف عليها.

وانظروا معى يا أحباب إلى هذه القصة الرائعة التي تبين مدى فضلها.

الرسول ﷺ يتزوج السيدة جويرية :

جاءت السيدة جويرية إلى المصطفى ﷺ حتى يساعدها ويعتقها وعندما جاءت رأتها السيدة «عائشة»



وقالت عنها : إنها امرأة حلوة مُلاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، وتقول أيضا ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتى فكرهتها .

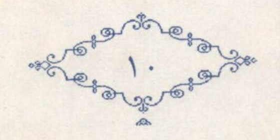
أتدرون لِمَ يا أحباب ، من أجل الغيرة فالمرأة تغار على زوجها ورسول الله ﷺ زوج السيدة عائشة - رضى الله عنها - ، وعندما ترى السيدة « عائشة » - رضى الله عنها - امرأة جميلة وبها كل هذه المواصفات لابد وأن تغار منها لأن زوجها سوف يراها .



المهم يا أحباب أن السيدة جويرية استطاعت أن تدخل إلى رسول الله ﷺ وأجلسها الحبيب محمد ﷺ.

فقالت السيدة جويرية : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه وقد أصابنى من البلاء ، ما لم يخف عليك.

فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس ، أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسى ، فجئتك أستعينك على كتابتى.



فقال رسول الله ﷺ : فهل لك فى خير من ذلك؟

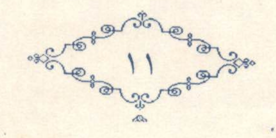
فقالت: وما هو يا رسول الله ؟

فقال رسول الله ﷺ : أقضى عنك كتابتك وأتزوجك.

قالت: نعم يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ : قد فعلت.

وبالفعل تحررت السيدة جويرية - رضى الله



عنها - وتزوجها رسول الله ﷺ وعلم أهل المدينة كلهم بذلك.

فقالوا : إن رسول الله ﷺ قد تزوج السيدة جويرية بنت الحارث وأهلها عبيد عندنا فلا يجوز ذلك.

وبالفعل لم يترددوا لحظة واحدة فى تحرير أهل السيدة جويرية - رضى الله عنها - .

حَرَّرُوهم وعاملوهم أحسن معاملة فدخل كل



هؤلاء الأسرى فى الإسلام لما رأوا بأعينهم المعاملة الحسنة الطيبة التى تصدر من أي إنسان مسلم وشعروا أن هذا الدين « الدين الإسلامى » دين عظيم كل من يدخل فيه يغير طباعه ويتحلى بطباع جميلة وأخلاق حسنة.

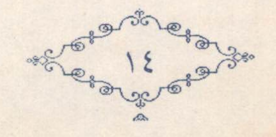
وبالطبع يرجع كل هذا الفضل للسيدة جويرية - رضى الله عنها - فلولاها لما تحرر هؤلاء ولولاها لما رأوا حلاوة الإسلام وأسلموا ؛ وتقول السيدة عائشة - رضى الله عنها - « وخرج الخبر » أى :

خبر زواج رسول الله ﷺ بالسيدة جويرية » .

أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ابنة الحارث ابن ضرار فقال الناس : أصهار رسول الله ﷺ ، وأرسلوا ما بأيديهم .

ثم قالت السيدة عائشة - رضى الله عنها - :

«فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها » .



والخبر لم يقتصر على المدينة فقط يا أحباب بل انتشر فى كل مكان وعندما سمع بنو المصطلق الذين فروا يوم المعركة بهذا الخبر أقبلوا علي رسول الله ﷺ وأعلنوا إسلامهم وتوبتهم إلى الله وكان من بين من أسلم الحارث والد السيدة جويرية - رضى الله عنها - وأسلم معه الكثير من بنى المصطلق .

أسلموا عندما رأوا عظمة الإسلام .. نعم إنهم رفضوا الإسلام عند الحرب وعند هزيمتهم .



ومن هنا يتبين لنا يا أحباب أن الإسلام قد انتشر فيهم باللين وحسن الخلق لا بالقتال .

فإسلامنا دين يأمر بالسماحة وحسن الخلق والتعامل الحسن والسِّلم والسلام والأمن والأمان .

ولكن لابد من السيف للأعداء ، ولنعلم أن النصر دائما من عند الله .

